هموم الشبـــاب الجـــامعـــي(الآثار والمصاحبات)

دراسة حالة لعينة من طلاب جامعة المنوفية

أ/إسلام سامي مشحوت
المدرس المساعد بقسم علم الاجتماع
كلية الأداب - جامعة المنوفية

أولا: مقدمة:-

يعد التغير والتحول هو أساس الوجود الاجتماعي حيث تشهد المجتمعات البشرية والإنسانية العديد من التحولات والتغيرات السريعة والمتلاحقة على كافة المستويات وخاصة في ظل التطور العلمي والكنولوجي فالمجتمع الإنساني أصبح أسير هذه التحولات وتلك التغيرات حيث العولمة بتجلياتها وصورها المختلفة وأقنعتها المتعددة والتي لا تترك مجالا للتفكير أو الاختيار ومن ثم تمارس تأثيراتها على كافة الأبنية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والثقافية فضلا عن أنها تسهم في تشكيل ملامح الواقع الاجتماعي وخاصة التعليم .

يعد التعليم بمثابة ألية يتم الاعتماد عليها في نقل الثقافة والمحافظة عليها وتقنينها وتطويرها فهو- التعليم- يلعب الدور الأكبر في تشكيل الشخصية القومية والحفاظ عليها من أن تذهب مع الرياح العولمية وتياراتها الجارفة[1]. وبالتالي فالتعليم هو الذي يرسخ الثقافة ويجعلها تضرب بجذورها في أعماق الإنسان وتجلعه مستقرا وأصيلا بدلا من أن يكون كالريشة في مهب الريح. ويمكن القول بأن التعليم هو المتاح الحقيقي لنهضة الأمم وتقدمها وهو الأداة الفاعلة في صياغة السيناريوهات المستقبلية حول الأوضاع البنائية للمجتمع فمن خلاله-التعليم- يمكن إنشاء مجتمع واعٍ يدرك حقيقة وجوده ومدى فعالية مواطنيه ومن ثم؛ فالتعليم يضع المجتمع على الطريق الصحيح، وتشير الإحصاءات أنه بلغ عدد الشباب المقيدين في الجامعات والمعاهد العليا والأكاديميات نحو (2.85) مليون طالب خلال العام الدراسي «2016/2015»، بزيادة 13.5٪ عن العام السابق عليه، أما عدد الشباب فى الفئة العمرية (29-18 سنه) بلغ عددهم(21.7) مليون نسمة بنسبة 23.6% من إجمالى السكان (51% ذكور، 49% إناث)، وذلك طبقاً لتقديرات السكان عام 2017[2]، يعد التعليم جزء لا يتجزأ من البنية الاجتماعية الدينامية وهذه البنية ليست كما يدعي أنصار الرؤية المثالية أنها ثابتة أو سرمدية أو صلدة بل على العكس من ذلك حيث تتسم هذه البنية بانها في حالة من التغير الدائم والتحول المستمر، كما تلعب هذه البنية الدور الرئيس والفاعل في صياغة كافة العمليات الإجتماعية ونوعية الأنساق والنظم الاجتماعية بما فيها النظام

[1] - **محمد صبري الحوت:** التعلم والشخصية القومية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق، العدد 32، مايو، 1999م، ص6

[2] - **جريدة اليوم السابع متاح على الرابط الإلكترونى:**

https://www.youm7.com/story/2018/5/6A1-*D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%89

التعليمي وخاصة التعليم الجامعي الذي يعد في حقيقته انعكاسا لطبيعة الوجود الاجتماعي وظلا يعكس ملامح البنية التحتية وخصائصها.
يرتبط التعليم ارتباطا وثيقا بالتركيبة الطبقية للمجتمع وكذلك السلطة السياسية ومدى تأثيرها على النظام التعليمي حيث تُتخذ العديد من القرارات والسياسات على كافة المستويات من شأنها أن يظل ويبقي الوضع الراهن كما هو فضلا عن؛ الرغبة في تعميق الفوارق الطبقية[3]. تُعد الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية هى المحدد الأساسي والرئيس لنوعية التعليم الذي يحصل عليه الفرد وخاصة التعليم الجامعي، كما أن مراجعة بانوراما التعليم نجد أنه صار يتسم بالطبقية وأن المساواه في التعليم هى ضرب من الخيال لا يمكن لها أن تتحق على النحو الذي تتضح فيه مظاهر وتجليات العدالة الإجتماعية فالفئات التي تنتمي للطبقات العليا من الناحية الاقتصادية يستمتع أبناؤها بفرصة التعليم المتميز وذلك على عكس الأبناء في الأسر الفقيرة والمعدمين.
يعد التعليم أكثر ارتباطا بالنسق السياسي السائد الذي يعيد إنتاج البناء الطبقي، أى أن التعليم يعد أداة ناجزة في يد السلطة من أجل البقاء على الأوضاع القئمة بل وتدعيمها الأمر الذي يعزز التباين الطبقي[4]

إن تباين واختلاف الاوضاع الاجتماعية الإقتصادية يؤدي بطبيعة الحال إلى نشأة وظهور التفاوتات التي تؤدي إلى ظهور العديد من الهموم والمشكلات ولذا فالتعليم الجامعي ومشكلاته لاتنشأ من فراغ ومن ثم؛ تعد هموم ومشكلات الشباب الجامعي انعكاسا لطبيعة الوجود الاجتماعي الذي هو أساس المجتمع البشري، كما أنها- هموم الشباب الجامعي- بعد أن تتشكل في إطارها الإجتماعي تعد مكونا من مكونات المجتمع وترتبط بكافة أنساقه وتؤثر فيها مما يمنحها الأهمية البارزة على الواقع الاجتماعي والدراسة العلمية في مجال علم الاجتماع. وبقدر ما تتسم به هموم ومشكلات الشباب الجامعي من ذيوع وانتشار إلا أنها لا تزال تعاني نوعا من الجدل الفكري والخلاف النظري، حيث أفضت مطالعة التراث والموقف النظري في علم الإجتماع إلى أن هناك اتجاهين أساسيين هما؛ **الإتجاه الوضعي المثالي** وهو الذي يؤكد على الثبات ويدعم التوازن والإستقرار وأنه ليس بالإمكان أبدع مما كان. **أما الإتجاه المادي النقدي** فهو الذي يقوم على أسس التنوير وينطلق من مسلمة رئيسة مؤداها، أن المادة أسبق في الوجود من الفكر وأن الوجود الاجتماعي هو المحدد الرئيس لكافة العمليات والظواهر الاجتماعية. لقد انعكست تلك الرؤى النظرية والمواقف الفكرية

[3] - **عبد الباسط عبد المعطي:** التعليم وتزييف الوعي- دراسة في استطلاع مضمون بعض المقررات الدراسية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، المجلد الثاني عشر، شتاء 1984م، ص58
[4] - **أحمد زايد :** التعليم والطبقة في مصر: دائرة الإدماج والتهميش في " دراسات نقدية في علم الاجتماع مهداة إلى روح الدكتور عبد الباسط عبد المعطي" إعداد مجموعة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، دار العين للنشر، القاهرة، 2014م، ص 240

على الدراسات والأدبيات السابقة التي تناولت قضية "الهموم" فعلى المستوى العالمي تحتل قضية الهموم جانبا من اهتمام الباحثين والدارسين ولعل من بين هذه الدراسات دراسة Gesbur.Sullivan والتي حاولت الوقوف على أساليب استخدام الوقت في الحياه اليومية، وطبيعة الاستمتاع بوقت الفراغ. هذا وقد انطلقت من رؤية محافظة باستخدام المنهج الإثنوميثودولوجي وعلى الجانب الأخر هناك دراسات أخرى حول الهموم وما يتصل بها مشكلات وضغوط اجتماعية تنطلق من الاتجاه المادي النقدي في نظرتها للهموم على أنها ليست أمورا طبيعية أو روتينية[5].

هذا على المستوى العام أما على المستوى الخاص والذي يتصل بواقع المجتمع المصري فقد أفضي البحث والإطلاع إلى قلة الدراسات عن هذه القضية اللهم إلا بعض المحاولات القليلة وفي مقدمتها **دراسة أحمد زايد والمعنونة" خطاب الحياه اليومية في المجتمع المصري"** حيث تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الكيفية التي ينشغل بها الخطاب في مجتمعات العالم النامي أو ما يطلق عليهم التوابع، وماهي خصائصه العامة؟ وهل هذه الخصائص أصلية فيه أم أنها ناتجة عن خضوعه لمنظومة مؤسسة أكبر منه؟ وماهي التنويعات الداخلية في خطاب الحياة اليومية؟ وما طبيعة اللغة المستخدمة في هذا الخطاب؟ وماهي أهم الدلالات؟ وأجريت الدراسة على عينة قوامها 856 مبحوثا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، أوضحت الدراسة عن وجود تمايز طبقي في موضوعات الخطاب اليومي متمثل في ثلاث مستويات فالطبقة العليا تهتم بالملابس وأنواعها ومدى ملائمتها للطقس والطبقة الوسطى تهتم بموضوعات الإسكان والمواصلات والصعوبات التي يواجهها الإنسان أما الطبقة الدنيا فتهتم بموضوعات ترتبط بمشكلات الحصول على السلع ومشكلات السيولة النقدية[6].

أما **دراسة على السيد الشخيبي " المشاركة المجتمعية في التعليم- الطموح والتحديات"** حيث تسعى هذه الورقة إلى تحقيق هدف رئيس مؤداه؛ محاولة التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية في التعليم وخاصة في ظل عصر العولمة والتطورات التكنولوجية والمعلوماتية السريعة التي تؤثر في كافة مجالات الحياة الاجتماعية وخاصة مع وجود العديد من التحديات التي تواجه العملية التعليمية مثل انتشار الشركات متعدية الجنسيات وهيمنتها على الإقتصاد مع تطبيق سياسة الخصخصة، انهيار أحد قطبي الميزان السياسي وبالتالي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي القطب الأوحد على الساحة السياسية والعسكرية والإقتصادية وتدخلها في الشئون الداخلية للدولة والقضاء على الحكومات المعارضة لفرض سيطرتها الرأسمالية. كما أن الطالب لم يعد مجرد مستقبل ومتلقي وخاصة في ظل النمو والتقدم السريع في

[5] - **محيي شحاته سليمان:** المشكلات الاجتماعية مشكلات المجتمع المصري- الجزء الثاني، الأمانة للطباعة والنشر، شبين الكوم،2017م، ص ص 54- 56.

[6] - **أحمد زايد:** خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ،2003م.

أشكال وسائل الإعلام وإمكانية الإستفادة منها في تفعيل العملية التعليمية. وبناء على ذلك يؤكد الباحث على ضرورة تفعيل المشاركة المجتمعية باعتبارها شكلا من أشكال التعبير عن حياة الإنسان هذا بالإضافة إلى تجديد الأنشطة التعليمية وتطبيق مبدأالإستفادة من الأفكار والممارسات التي تسهم في تطوير التعليم فضلا عن إطلاق الحرية للإدارات التعليمية في التفاعل مع بياتها ومجتمعاتها المحلية المحيطة بها[7].

وفي السياق ذاته **تسعى دراسة محيي شحاته سليمان – "الأوضاع الاجتماعية لهموم الحياة اليومية للشرائح الطبقية الوسطى".** إلى محاولة استكشاف الطابع العام المسيطر على هموم الحياة اليومية ومن ثم؛ محاولة الوقوف على أوجه التشابه والتباين بين هذه الهموم وبناء على ذلك تحددت مشكلة البحث فى تساؤل رئيسى مؤداه **" ما ملامح هموم الحياة اليومية لدى أعضاء الشرائح الطبقية الوسطى الحضرية ؟ وما المحددات الفاعلة فى تشكيلها؟** وللإجابة على هذا التساؤل الرئيس وما انبثق عنه من تساؤلات فرعية فقد أجريت الدراسة باستخدام دراسة الحالة بوصفها منهجا كما اعتمدت الدراسة على أداتى الملاحظة والمقابلة المفتوحة والمتعمقة ، وأجريت الدراسة على عينة عمدية قوامها (17) حالة فردية كما امتدت الدراسة الميدانية فى الفترة من يونيو حتى نهاية شهر سبتمبر 2006م .وانتهت الدراسة إلى أن الخاصية الأساسية التى تتميز بها الهموم اليومية للحالات المدروسة هى : الإتساع ، وأنها تنطوى على مضامين طبقية ، كما تعددت وتنوعت الأساليب التى تتكيف بها الحالات المدروسة مع موضوعات همومهم اليومية ومن أهمها : المسايرة ، الرفض والتمرد ، الإنسحابية وغيرها. كما أكدت الدراسة أن هموم الحياة اليومية تنطوى على مخاطر بنائية على المجتمع المصرى ، وأن هذه المخاطر تتحدد بأثارها البنائية السلبية المتمثلة فى التأسيس لعلاقات اجتماعية خاوية المحتوى إنسانيا فضلا عن؛ كونها تؤدى إلى سيادة العنف والمصلحة الذاتية[8]. هذا في حين تسعى **دراسة مجدي محمد يونس – "رؤية نقدية للاوضاع التربوية الراهنة في ضوء الفكر التربوي المعاصر"-** إلى تحقيق هدف أساس ورئيس مؤداه؛ محاولة الوقوف على الأوضاع التربوية الراهنة ومن ثم؛ تقديم رؤية نقدية وذلك انطلاقا من الفكر التربوي الذي يعد هو المرجع العام لتجارب البشر فالفكر يمثل البناء الفوقي الذي يعد انعكاسا وتعبيرا عن الواقع الاجتماعي الذي يمثل البناء التحتي. وقام الباحث بتقديم صورة عامة ورصد بانوراما الواقع التربوي المصري ومن ثم الوقوف على أهم التحديات التي تواجه العملية التربوية والتي من أهمها؛ غياب الفلسفة الاجتماعية والتربوية الواضحة

---

[7] - **علي السيد الشخيبي:** المشاركة المجتمعية في التعليم – الطموح والتحديات (المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية- جامعة المنصوورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية- تحت عنوان أفاق الإصلاح التربوي في مصر) في الفترة من 2-3 أكتوبر 2004م، ص ص77- 99

[8] - **محيى شحاتة سليمان** : الأوضاع الاجتماعية لهموم الحياة اليومية للشرائح الطبقية الوسطى- دراسة ميدانية فى مدينة مصرية ، مجلة بحوث كلية الاداب – جامعة المنوفية ، العد السابع والستون ، أكتوبر 2006م

وقصور المناهج التعليمية وعدم مواكبتها لمستجدات العصر الحديث فضلا عن غياب الرؤية حول إعداد المعلم وتنمية مهاراته وإمكاناته وانخفاض مستوى التمويل والإنفاق على التعليم.

وبناء على ذلك قدم الباحث مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تشكل الأساس في تحسين الواقع التربوي في مصر وخاصة فيما يتعلق بالمناهج حيث أكد على ضرورة المراجعة الشاملة لمفاهيم المناهج التعليمية وفق المرجعية الناقدة، ضرورة تركيز المناهج على تعليم الطلاب أسس النقد المجتمعي ومن ثم تصميم المناهج بما يتناسب وألية التعلم الذاتي وتنويع طرق واستراتيجيات التعليم فضلا عن؛ الاستثمار في التعليم وإنشاء صندوق خاص لدعم وتمويل التعليم[9].

ومن أرضية وخلفية نقدية سعى **"محيي شحاته"** إلى الوقوف على ملامح أزمة علم الاجتماع في مصر ومحدداتها ومن ثم حاول الباحث الوقوف على أبرز خصائص عملية التنشئة الأكاديمية للدارسين والباحثين في مجال علم الاجتماع، كما حاول الوقوف على خصائص بحوث ودراسات علم الاجتماع ومدى قدرتها على تفسير الواقع الاجتماعي وانتهى الباحث إلى أن الطلاب في أقسام علم الاجتماع يعانون من مشكلات وأزمات مثل تراجع قيمة الكتاب الجامعي،الخلط في الموضوعات التي يدرسونها فضلا عن النمطية والتكرار[10].

مما سبق يمكن القول بأن الدراسات التي انصبت على دراسة الهموم لم تكن تتخذ من الشباب الجامعيين مجالا بشريا كانت تنطوى شرائح طبقية مختلفة أو تختص بفئة معينه ولكنها ليست فئة الشباب اللهم **إلا دراسة محيي شحاته** التي ركزت على الطلاب الجامعيين ولكنها اختصت بطلاب قسم الإجتماع فقط، كما أن من بين الدراسات والأدبيات السابقة دراسات انطلقت من رؤية مثالية محافظة وبالتالي؛ فقد عجزت عن تقديم فهم موضوعي متعمق لطبية الظاهرة التي تتناولها بالبحث والدراسة، في حين نجد أن الدراسات والبحوث التي انطلقت من خلفية نقدية قد استطاعت تقديم استكشاف علمي موضوعي متعمق يكشف النقاب عن العوامل الفاعلة في صياغة وتشكيل القضية المطروحة للبحث والدراسة، ومن ثم فقد انعكست الرؤى النظرية والمنطلقات الفكرية على نتائج وبحوث الدراسات السابقة ولعل هذه الندرة في الدراسات السابقة حول هموم ومشكلات الشباب الجامعي هى ما تدفعنا إلى تنفيذ وإجراء البحث الراهن. حيث يوجد شبة إجماع على أن التعليم هو أكثر المجالات استثمارا في رأس المال البشري حيث أنه لايقتصر مردوده على الفرد فحسب بل على

---

[9] - **مجدي محمد يونس:** رؤية نقدية للأوضاع التربوية الراهنة في مصر- في ضوء الفكر التربوي المعاصر، نقد وتنوير، العدد الأول، مايو 2015م، ص ص 18- 45

[10] - **محيي شحاته سليمان :** أزمة علم الاجتماع في مصر- ملاحظات حول ملامح الأزمة ومحدداتها، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الخامس الدولي الأول بكلية الاداب جامعة المنوفية، بعنوان" أزمة العلوم الإنسانية في ظل عالم متغير" في الفترة من 6-8 نوفمبر 2016م .

الأسرة والمجتمع أيضا ولا يقف تأثيره على المستوى الإقتصادي ولكنه يمتد ليشمل كافة القطاعات الاجتماعية والسياسية والثقافية فالتعليم يقوم على التنشئة الإجتماعية والأكاديمية. فالتعليم الجامعي يضم معظم الشباب الذين يمثلون القطاع الاكبر في المجتمع ولذا؛ فإن عملية التنمية والتقدم المنشود والمطلوب لا يتأتي ولا ينشأ من فراغ ولم ولن يحدث سوى بسواعد الشباب ولكن حتى يصير هؤلاء الشباب مؤهلين لأداء رسالتهم في المجتمع لابد من تأهيلهم وإعدادهم على النحو الذي يتطلبه المجتمع وبالتالي يلتحق الشباب بالتعليم الجامعي الذي يستطيعون من خلاله الحصول على المعارف والمعلومات والخبرات التي تؤهلهم لسوق العمل ولكن الحق يقال بأن التعليم الجامعي كان ذو أهمية فيما مضى إلا أن الواقع الراهن يكشف النقاب عن عملية عقيمة ليس لها أهمية بالنسبة للشباب أنفسهم والنظر إلى التعليم الجامعي بإعتباره تصريح المرور الذي يجب الحصول عليه حتى يستطيع ممارسة حياته بالشكل الطبيعي كالسفر والهجرة والهروب من الواقع الاجتماعي الملبد بالمشكلات الاجتماعية. هذا وتكشف مطالعة التقارير والإحصاءات حول التعليم الجامعي عن انتشار العديد من المساوئ والمشكلات والسلبيات حيث الإهمال واللامبالاه وعدم الإكتراث بالحضور والإلتزام وفقدان الأمل بالتعليم وتراجع قيمته ورصانته لدى الشباب. **وبناء على ما سبق يمكن القول بان الشباب هم وقود التغير والتحول وغاية التنمية ووسيلتها في ذات الوقت. لذا يسعى الباحث من خلال البحث الراهن إلى تحقيق هدف رئيس مؤداه؛** محاولة الوقوف على أهم الهموم والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي، والعوامل الفاعلة في صياغتها وتشكيلهاومن ثم؛ الوقوف الأثار والمصاحبات الإجتماعية الناجمة عن تلك الهموم.

ثانيا: مشكلة الدراسة

تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة على تساؤل أساس ورئيس مؤداه؛ ما هموم ومشكلات الشباب الجامعي؟ وما العوامل الفاعلة في صياغتها وتشكيلها؟ **وبناء على ذلك تسعى الدراسة الراهنة إلى الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تتمثل فيما يلي:-**

1- ما الهموم والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي؟
2- ما أساليب تكيف الشباب الجامعي مع هذه الهموم وتلك المشكلات؟
3- مالأثار والمصاحبات الاجتماعية لهموم الشباب الجامعي؟ وكيف تسهم هذه الهموم في إعادة إنتاج الواقع والوجود الاجتماعي؟

ثالثا: أهمية ومبررات الدراسة

تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من عدة محاور أساسية يمكن إيجازها فيما يلى:

1- أن هموم وإهتمامات الشباب الجامعى هى نتاجا ومنتجا إجتماعيا حيث تضرب تلك الهموم وهذه المشكلات الخاصة بالشباب الجامعى بجذورها فى الواقع الإجتماعى وذلك إنطلاقا من السياق الإجتماعى البنائى الشامل للمجتمع المصرى وموقع هذا المجتمع فى المنظومة الرأسمالية العالمية.
2- أن الحالة البنائية للتكوين الإجتماعى الإقتصادى للمجتمع المصرى تلعب الدور الرئيس بإعتبارها المحدد الفاعل فى صياغة وتشكيل هموم ومشكلات الشباب الجامعى.
3- اتصالا بما سبق وبما أن الهموم والمشكلات هى منتجا اجتماعيا أى أنها مكتسبة من الظروف والعوامل المادية الاجتماعية الموضوعية التي أدت إلى صياغتها وتشكيلها ومن ثم يمكن القول بأن هذه الهموم ليست أمرا دائما أو سرمديا بقدر ما هى قابلة للتغير وخاصة في ظل الحركة الدائمة للمجتمع وتحوله المستمر وبالتالي يمكن تغييره للأفضل وحينئذ يمكن في ظل ظروف اجتماعية موضوعية إيجابية معينة أن تجد تلك الهموم وهذه المشكلات التي يعاني منها الشباب في المرحلة الجامعية فرصا إيجابية للمجابهة والمواجهة.
4- يمثل التعليم الجامعي حجر الزاوية والأداة الفاعلة في كافة المجتمعات الإنسانية ومطلبا رئيسا تركز عليه كافة التقارير والمنظمات المعنية بالتنمية البشرية والإنسان باعتبار أن الوقوف على اوضاع التعليم الجامعي والهموم التي يعاني منها طلاب الجامعة يمكن أن يسهم في الوقوف على نقاط الضعف الخاصة بالتعليم الجامعي ورصد ما يعتريه من سلبيات يجب وضعها نصب أعين صانعي السياسات ومتخذي القرارات.
5- إن معظم الدراسات السابقة قد انطلقت من نقطة رئيسة والتي تتمثل فيي التركيز على شباب الخريجين في حين أن الدراسة الراهنة سوف تركز على الطلاب الجامعيين.
6- أن معظم الأدبيات السابقة قد انطلقت في دراستها للعملية التعليمية ومشكلاتها من نقطة رئيسة وهي المدرسة باعتبارها نقطة البداية والإنطلاق في حين أن الدراسة الراهنة تنطلق من المرحلة الجامعية وذلك من منطلق أن الجامعة بمثابة ألية من أليات الإنفتاح على العالم الخارجي ومركزا للأطراف المشاركة في العملية التعليمية حيث تجمع ما بين صانعي السياسات وشراكة المجتمع المدني؛ وبالتالي فإن الجامعة هى المعبر الذي سيمر منه الشباب الجامعيين للإندماج في سوق العمل والمجتمع ككل.
7- تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة من تجرى عليهم الدراسة وهم مجموعة من الشباب في المرحلة الجامعية وذلك انطلاقا من كونهم يمثلون القطاع الأكبر والشريحة الأكثر عددا ومن ثم فهم بمثابة الدينامو والمحرك الذي يمكن من خلاله تحقيق تقدم المجتمع وتطوره بدلا من أن يتم استغلالهم والإستهانة بهم وما ينجم عن ذلك من أثار وسلبيات على الفرد والأسرة والمجتمع.

8- إمكانية الإستفادة مما ستخرج به الدراسة من نتائج في فتح الطريق أمام الباحثين لتنفيذ وإجراء دراسات أكثر عمقا وأوسع مدى حول هموم ومشكلات الشباب الجامعي باعتبارها واقعا موضوعيا ومنتجا اجتماعيا تلك الفئة التي تمثل القطاع الأكبر في المجتمع.

رابعا: مفاهيم البحث

يعد تحديد مفاهيم البحث العلمي من أهم عوامل الدقة والموضوعية بالنسبة للأهداف والخطوات ويتم فيها تحديد المفاهيم النظرية والتعريفات الإجرائية[11] .

1- الهموم:

أفضى البحث والإطلاع على الأدبيات والدراسات والكتابات إلى عدم وجود تعريف محدد واضح ودقيق ومتفق عليه للهموم، ولكن هناك مصطلحات أخرى قريبة من هذا المفهوم أو مرادفة له مثل المشكلات الاجتماعية، والضغوط الاجتماعية، الأزمة الاجتماعية.

تعرف كلمة هموم في مختار الصحاح : الهم هو الحزن والجمع الهموم، واهمه الأمر أى أقلقه وأحزنه. ويقال همُك وأهمَك وفي المعجم الوسيط الهَمُ هو الحزن وما هم به الرجل في نفسه. وفي معجم الرائد فإن الهم هو الحزن وإنشغال البال في مشكلة[12]. وهم أي استبد به الهم طوال الوقت أى الحزن، الغم وهو ما يشغل باله وما يؤرق فكره[13].

وبناء على ذلك ينطلق البحث الراهن في تعريفه للهموم إجرائيا على أنها"مجموع نتاج كل ما يثير الشباب الجامعي من اهتمامات ومؤرقات ومشكلات وأزمات وما يواجهونه من ضغوط وسلبيات تعوق إمكاناتهم فى تحقيق إشباعاتهم الضرورية الراهنة والمستقبلية المتصلة بالمرحلة الجامعية؛ وذلك في ضوء السياق الاجتماعي المشروط والمحدد بطبيعة التكوين الاجتماعي الاقتصادي وذلك انطلاقا من أن الهموم منتجا اجتماعيا"

- القضايا التي تؤرق وتهم الشباب الجامعي.
- الأزمات المتجددة التي يعاني منها الشباب الجامعي أثناء المرحلة الجامعية
- العوائق التي تواجه الشباب داخل الجامعة وتعيقهم عن تحقيق أهدافهم وطموحاتهم، وفي ذات الوقت تقف حائلا بينهم وبين أمالهم وتطلعاتهم.

2- الشباب الجامعي:

[11] - **سمير نعيم أحمد:** المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ط5، 1988م، ص49

[12] - www .almougem.com/ mougem /search.

[13] -https://arabdict.com/ar/معجم الغني/هم

لا يوجد تعريف دقيق متفق عليه لمصطلح الشباب وذلك نظرا لتعدد وتباين واختلاف الإتجاهات في تحديد خصائص وسمات هذه المرحلة فهناك الإتجاه البيولوجي والإتجاه السيكولوجي وأخيرا الإتجاه السوسيولوجي[14] فضلا عن؛ أن الأسس والمعايير التي يتم الإعتماد عليها في صياغة تعريف لمفهوم الشباب تختلف باختلاف الهدف من البحث وكذلك مؤشراته الإجرائية. وتتميز مرحلة الشباب بمجموعة من السمات والخصائص منها؛ النمو الجسمي والعقلي، القدرة على التفاعل مع البيئة المحيطة، الرغبة في الإنفتاح على الأخرين والمغامرة والجرأة والإقدام والنضج الإجتماعي[15].

ويعرف الشباب على أنه تلك المرحلة العمرية التي يكون فيها الإنسان لديه القدرة على التعلم وتكوين العلاقات الإنسانية والقيام بالعمل المنتج دون الإعتماد على سن معين[16].

وهناك من ينظر إلى الشباب على أنها مرحلة عمرية تتسم بالحيوية والنشاط والنمو الجسمي والعقلي[17]

وتعرف **موسوعة علم الاجتماع** مفهوم الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه أو كصفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظروف البيولوجية المرتبطة بالسن ويستخدم المصطلح بطرق ثلاثة هى؛ الطريقة العامة والتي تغطي مجموعة من مراحل دورة الحياه التي تمتد من الطفولة المبكرة إلى البلوغ، كما يستخد كبديل لمفهوم المراهقة للدلالة على النظرية، أما الإستخدام الأخير وهو الأقل شيوعا للدلالة على مجموعة من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يعتقد بأنها ترتبط بعملية التنشئة الاجتماعية[18].

وبناء على ماسبق ينطلق البحث الراهن من تعريف الشباب الجامعي إجرائيا على أنهم تلك الشريحة من أولئك الشباب الذين ينتمون إلى جامعة المنوفية ويقعون في المرحلة العمرية من 18-24 سنة.

- الطلاب الذين ينتمون لإحدى كليات جامعة المنوفية.
- الطلاب الذين يقعون في الفئة العمرية ما بين 18-24 سنة.
- يتسمون بالمهارة والقدرة على التفاعل.

---

[14] -https://www.scribd.com/doc/865117

[15] - **إسلام محمد الشاذلي:** أنماط العلاقات الإجتماعية بين الشباب الجامعي وأثرها على أزمة القيم في المجتمع المصري- دراسة سوسيوانثربولوجية ، رسالة ماجستير، قسم الإجتماع- كلية الأداب جامعة المنوفية ،2009م،ص ص 38- 40

[16] - **أمل حمزة محمد:** خطط رعاية الشباب الجامعي لجامعة حلوان، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة حلوان، 1978م، ص17

[17] - **عبير حسن علي:** دور مقترح لأخصائي اجتماعي خدمة الجماعة في اكساب الشباب الجامعي مهارات التعامل مع عصر تكنولوجيا المعلومات، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2002م، ص15

[18] - **جون سكوت، جوردون مارشال:** موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وأخرون، المجلد الثاني، العدد1877، المركز القومي للترجمة،2011م، ص256

خامسا: الاستراتيجية المنهجية

1- **نمط الدراسة:** يعد البحث الراهن من البحوث الوصفية التحليلية التي تسعى إلى الوقوف على الهموم والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي فضلا عن؛ الوقوف على الاثار والمصاحبات الاجتماعية الناجمة عنها في الواقع الاجتماعي وتأثيراتها على الفرد والجماعة والمجتمع.

2- **منهج الدراسة وأدواتها:** في ضوء طبيعة موضوع البحث والدراسة ونوعية المادة الميدانية والبيانات المطلوب جمعها فقد تم استخدام منهج دراسة الحالة بوصفة منهجا؛ وذلك حتى يتسنى الوقوف على طبيعة المواقف الخاصة بالهموم، كما تم استخدام دليل دراسة الحالة والمقابلات الميدانية المتعمقة ومناقشة الجماعات البؤرية وذلك بهدف الحصول على البيانات التفصيلية عن الحالات المبحوثة والوقوف على أهم الهموم التي يعاني منها الطلاب الجامعيين بصورة شمولية متعمقة حتى نتجاوز التناول السطحي والقشرة الخارجية للقضية البحثية ومن ثم تبيان وتوضيح العوامل الفاعلة في صياغتها وتشكيلها.

3- **عينة الدراسة:** تمثلت عينة البحث والدراسة في عدد من المبحوثين وصل عددهم إلى 45 مبحوث تم اختيارهم بالطريقة العمدية المقصودة.

4- مجالات الدراسة :

- **المجال البشري:** ويمثله طلاب كلية الأداب جامعة المنوفية.
- **النطاق الجغرافي:** في جامعة المنوفية بشبين الكوم .
- **المجال الزمني:** استغرقت الدراسة حوالي شهرين بدءا من أول فبراير حتى نهاية إبريل 2019.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: موضوعات هموم ومشكلات الشباب الجامعي

أفضى تحليل أراء واستجابات وتصورات وأقوال المبحوثين من الطلاب الجامعيين وذلك خلال المقابلات المفتوحة والمتعمقة ومناقشات الجماعات البؤرية وما تنطوي عليه هذا الإستجابات من مضامين ودلالات إلى ملاحظة أساسية ورئيسة مؤداها؛ أن هناك تعدد وتنوع في فئات الهموم التي يعاني منها الشباب الجامعي ومن ثم؛ تباين ملامحها وخصائصها وبالتالي تنوع وتنوع الأثار والمصاحبات الإجتماعية الناجمة عنها. وفي ضوء ذلك تعددت الهموم والمشكلات التي يعاني منها الطلاب الجامعيين وتم تحديدها في ثلاثة فئات رئيسة وهي كالتالي:

1- **الفئة الأولـــــى:** وتضم هذه الفئة جملة الهموم والمشكلات التي يعاني منها الطلاب الجامعيين وذلك ظل حسابات الربع ساعة الأخيرة الخاصة والمتعلقة بالمرحلة السابقة على الإلتحاق بالجامعة وأهمها نظام التنسيق وما يتصل به من الأسس والمعايير التي يتم اعتمادها كأداة فاعلة في توزيع الطلاب على الجامعات والكليات ونسب ودرجات القبول بالكليات وما يترتب على هذه المشكلة من اثار وسلبيات ومصاحبات اجتماعية فضلا عن الأليات التي يلجأ إليها الشباب الجامعي من أجل التكيف مع هذه الفئة من هموم ومشكلات.

2- **الفئة الثانيـــة:** وهي الفئة الخاصة بجملة الهموم والمشكلات المتصلة بالمرحلة الجامعية ذاتها والتي تعكس واقع التعليم الجامعي وما يتصل به من موضوعات حيث تنوعت هذه المشكلات وتعددت فمنها ما يتصل بالسياسات والقوانين الداخلية بالكلية ومنا ما يتعلق بالبنية التحتية مثل المدرجات ومدى جودتها وأجهزة الصوتيات داخل القاعات التدريسية فضلا عن نوعية الأدوات التي يتم الإعتماد عليها في التفاعل مع الطلاب وأساليب توصيل المعلومات ابتداء من الأستاذ الجامعي وأساليبة في التفاعل مع الطلاب وقدرته على توصيل المعلومة وأساليب التقييم التي يستند إليها في تحديد مستوى الطالب الجامعي هذا بالإضافة إلى الكتاب الجامعي من حيث الشكل والمضمون، المظهر والجوهر وكذلك تضم هذه الفئة الهموم المتصلة بأعداد الطلاب داخل الأقسام العلمية ومدى قدرة القاعات التدريسية على استيعاب هذا الكم الهائل من الطلاب.

3- **الفئة الثالثة:** تحوي هذه الفئة وتضم جملة الهموم والمشكلات التي تتصل بشكل مباشر بالقضايا والأزمات التي تلقي بظلالها على المجتمع المصري ككل وذلك بدءا من الفرد ومرورا بالأسرة وانتهاء بالمجتمع ككل. وتعد هذه الفئة من الهموم أكثر اتصالا بالأوضاع البنائية لهموم ومشكلات الشباب الجامعي وتعد الهموم المتصلة بالفئة الثالثة نتاجا موضوعيا للهموم والمشكلات التي يواجهها الطلاب الجامعين أثناء الإلتحاق بالتعليم الجامعي وأثناء المرحلة الجامعية وفيها يؤكد الطلاب الجامعيين على العديد من الهموم مثل عدم الحصول على فرص عمل حتى وإن استطاعوا الحصول على هذه الفرص إلا أنهم لم ولن يستطيعوا أن يحققوا التقدم المثالي الذي يرغبون فيهوذلك نظرا لفشل عملية تنشئتهم الأكاديمية بل والتركيز على أساليب الحفظ والتلقين الذي لا يتناسب ولا يتواءم مع المهارات والإمكانات التي يتطلبها سوق العمل، فضلا عن غياب الشراكة المجتمعية والتعاون المشترك فيما بين الجامعة ومؤسسات المجتمع وغياب التطبيق العملي للجوانب النظرية، هذا بالإضافة إل انتشار مشكلات الإنحراف والإنضمام للجماعات المتطرفة والإرهابية، تزييف وعي الشباب الجامعيين، انتشار الفساد والواسطة والمحسوبية والرشوة، تزايد معدلات الهجرة القانونية للمقتدرين وغير القانونية لغير المقتدرين اقتصاديا، هجرة العقول ومن ثم التأثير السلبي على الفرد والجماعة والمجتمع.

الهموم والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي

أولا: مشكلة التنسيق.

يرى بعض الشباب الجامعي أن نظام التنسيق يمثل مشكلة رئيسة وأحد أهم الهموم التي يعاني منها الشباب الجامعي عند الرغبة في الإلتحاق بالجامعة فالتنسيق هو المتحكم والفاعل الرئيس في عملية انتماء الطلاب لكليات بعينها دون غيرها وبالتالي يدخل بعض الطلاب كليات لا يحبذونها إلا أن التنسيق ومعاييره هو الذي فرضها عليهم. وبالتالي فإن معايير القبول بالجامعات والكليات لا تتناسب واهتمامات الطلاب وتفضيلاتهم لطبيعة كليات بعينها دون غيرها وأن الإلتحاق بنظام التعليم الجامعي يتم وفق معايير إحصائية كمية رقمية جامدة وصلدة وسرمدية لا تتوافر فيها الأسس والمعايير الكيفية المتصلة برغبات الطلاب وأمالهم وطوحاتهم المستقبلية وتؤدي هذه المشكلة إلى توليد وإعادة إنتاج مشكلات وهموم جديدة وفي ذات الوقت تمثل عبئا على الفرد والجماعة والمجتمع في كافة المجالات والقطاعات. وفي هذا السياق يقول أحد الطلاب:

" إحنا من قبل ما ندخل الجامعة وإحنا بنعاني من هموم ومشكلات ومستقبلنا ودخولنا كلية من الكليات مرتبط بالتنسيق يعني خول الكلية بيتحدد بأرقام وإحصاءات وياريتها نافعة وهنا بقى فيه مشكلة ممكن طالب من الطلاب وهو في الثانوي يكون بيغش ويجيب مجموع كبير والتنسيق يساعده إن هو يدخل كلية من الكليات اللي بيقولوا عليها كليات القمة مثلا زي الطب والهندسة ويصبح الطالب غير قادر على استيعاب المعلومات أو فهمها لإنه أصلا داخل الكلية بالغش وبكده يسقط ويعيد السنه وممكن يحول كلية تانية وده كله مش ببلاش دا فيه ضغط مادي على الأسرة والدولة وضياع فرص طلاب تانية كان عندهم أمل يدخلوا كلية معينة يقدروا من خلالها إنهم يساهموا في بناء وتقدم المجتمع بس بسبب التنسيق ومعاييره الغلط الكل بتحمل الأثار السلبية بتاعته الكل بلا استثناء بدءا من الفرد ومرورا بالاسرة وانتهاء بالمجتمع "

ثانيا: تزايد أعداد الطلاب المقبولين بالكليات والأقسام العلمية.

يرى المبحوثين أن التعليم فيما سبق كان يتميز بالتوازن بين عدد الطلاب وقاعات التدريس التي تستوعب هؤلاء الطلاب أما الان أصبح هناك تزايد كبير في أعداد الطلاب الملتحقين بالأقسام العلمية التي ينتمون إليها، الأمر الذي يسبب أزمة حقيقية في العملية التعليمية وتؤرق الشباب الجامعي حيث تقوم بعض الأقسام بتخفيض درجات القبول داخل الأقسام وذلك بهدف الربح الإقتصادي من جراء بيع الكتاب الجامعي لهذا الكم الكبير من الطلاب وذلك دون الإهتمام بمدى فعالية وقابلية القسم

العلمي على إستيعاب هذا العدد الكبير من الطلاب وإكسابهم المهارات اللازمة لسوق العمل وبالتالي فالجامعة قد أصبحت بمثابة ألية ناجزة في إنتاج الطلاب كميا دون الإهتمام بنوعية الطلاب الخريجين أنفسهم. كما تتصل هذه المشكلة بقضية أخرى تتمثل في عدم قدرة القسم على توفير القاعات التدريسة القادرة على استيعاب هؤلاء الطلاب وصغر حجم المدرجات ومن ثم التكدس الذي يضيع معه حق الطالب في طرح التساؤلات والإستفسارات والمشاركة المتميزة الهادفة والبناءة التي تسهم في إنتاج خريجين قادرين على النقاش والحوار والمشاركة المجتمعية والمساهمة في تطور المجتمع وتقدمه ونموه. *وفي هذا السياق يقول أحد الطلاب:*

" حضرتك عدد الطلبة في الأقسام عمال يزيد ويرتفع والطلبه عندنا في القسم اللي أنا فيه عاملين زي العدد في الليمون عددهم كتير قوي يعني حوالي 600 طالب وتعالى شوف المدرج أصلا مساحته صغيرة وأساسا مبيكفيش غير حوالي 200 طالب بقية ال(600) تلاقي منهم اللي مضغوطين في البنج الواحد وقاعدين فوق بعض وتلاقي اللي قاعد في الشبك واللي حاطط الكتاب بتاعة على الأرض وقاعد وكمان العدد الكبير ده مبيخليش الواحد ياخد حقه إنه يسأل أو يستفسر عن حاجة هو مش فاهمها وعلشان كدة تقدر تقول إيه إن الجامعة بقت عاملة عاملة زي المفرخة عمالة تطلع وتخرج طلبه بس مع الأسف مش كل الطلبة عندهم الإمكانات والمهرات والمعارف اللي بتاعدهم إنهم يلاقوا فرصة عمل"

ثالثا: ارتفاع أسعار الكتاب الجامعي

إن العملية التعليمية منظومة متكاملة تتكون من العديد من العناصر والمكونات والتي من أهمها المادة العلمية التي يستقيها الطلاب حيث يقون اعضاء هيئة التدريس بتأليف وإعداد كتب جامعية تحمل اسم المقرر الذي يقومون بتدريسة للطلاب ولكن ثمة هموم ومشكلات يعاني منها الشباب الجامعي فيما يتصل بالكتاب الجامعي حيث الإرتفاع والتزايد المستمر في سعر الكتاب الجامعي.هذا السعر الذي لا يتناسب مع الأوضاع الإقتصادية والظروف المعيشية للأسر البسيطة الفقيرة والمعدومة وخاصة في ظل الإرتفاع المستمروالمتصاعد لكافة السلع في الوقت الذي أصبح فيه الدخل الأسري لايكفي احتياجات وتلبية متطلبات أفرادها. كما أصبح الكتاب الجامعي يبتلع جزءا لا يستهان به من دخل الأسرة التي لديها أبناء في المرحلة الجامعية. هذا وقد تطرق بعض المبحوثين من الطلاب الجامعيين إلى هموم ومشكلات على صلة وثيقة بالكتاب الجامعي حيث أنه على الرغم من ارتفاع سعر الكتاب الجامعي إلا أن هذا لا يصاحبه ارتفعا في جودة إخراجه الفني ونوعية الورق المستخدم في طباعته، كما أشار بعض الطلاب وتطرقوا إلى أن جزءا كبيرا من المحاضرة يضيع في ظل استمرار بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في التأكيد على أهمية الكتاب الجامعي كما لوكان منزلا من عندد الله. وأن الكتاب الجامعي هو مفتاح النجاح والبطاقة الذكية للمرور والإنتقال إلى مرحلة جديدة، وذلك على الرغم من أن الكتاب الجامعي ليس إلزاما

ولكن يمكن النظر إليه باعتباره المرشد في العملية التعليمية يسهم في فتح الباب أمام الطلاب للبحث عن مراجع وكتابات أخري حول القضايا والموضوعات التي يحتويها الكتاب الجامعي والمحددة في المقرر الدراسي فضلا عن ذلك فقد أشار بعض المبحوثين إلى أن مشكلة أخري بالكتاب الجامعي مؤداها؛ أن المادة العلمية التي يحتوي عليها الكتاب الجامعي لا علاقة لها باسم المقرر الدراسي هذا بالإضافة إلى جمود المادة العلمية التي عفى عليها الزمن ونمطية وتكرار في المحتويات الداخلية للكتاب دون أى محاولة للتجديد والتطوير وتحديث المادة العلمية بما يتناسب وطبيعة التغيرات السريعة والمتلاحقة. وفي هذا السياق يقول أحد الطلاب:

- ***" الكتاب الجامعي دا تهمه ومصيبة سعره غالي وفي نفس الوقت شكله يسد النفس وكمان إنت مجبر إنك تشتريه وتحس إن الدكاتره بيعملوا الكتب علشان يتاجروا بيها ويدخلهم مكسب وده على الرغم من إن سعر الكتاب أصلا في المطبعة ما بيتكلفش كتير يعني من 6-12 جنيه وتلاقي الدكتور يقولك الكتاب ب80 جنيه وإنت طالع وفيه كتب في أقسام تانية أغى من كده بكتير..... ولو ما اشتريتش الكتاب الدكتور هيعرف علشان فيه شيت لازم تسلمه ويكون عليه ختم المكتبه وفيه دكاتره المحاضرات بتاعتهم عن إن الكتاب مهم ولازم تشتريه وكام واحد حجز؟ ومين اللي ما اشتراش الكتاب؟ وفي النهاية لو مجبتش الكتاب تلاقي نفسك شايل المادة وتيجي السنة الجاية برده وتشتري الكتاب هو هو مفيش أي تغيير غير لون الغلاف الخارجي بتاع الكتاب ولازم تشتريه وتسلم الشيت وتلاقي دكاتره عاملين مذكرات يقولك دى اللي فيها الزتونه واللي جاي منها الإمتحان... والله دي كلها طرق وأساليب رخيصة علشان يلموا فلوس وخلاص..... وأنا فيه موقف حصل معايا روحت المكتبة علشان اشتري الكتاب لقيته خلص فقابلت الدكتور وقولت له على اللي حصل قالي ابقى تعالى فيه عندي نسخ في المكتب حساب الكتاب كام يادكتور قالي 85 جنيه وأنا مكنش معايا غير تمانين فقولته معييش غير تمانين جنيه ، 100 سليمة قالي روح فكها وتعالى... شوفت حضرتك الاستماته على الفلوس... ده موقف. بس والله فيه دكاترة محترمين لو حكيت ليهم عن ظروفك وإنك مش هتقدر تشتري الكتاب بيسلمك نسخة من المكتب من عنده بينك وبينه علشان ما يكسفكش قدام زمايلك ودول قليلين قوي ونادر لما تقابل حد منهم"***
- ***" الكتاب الجامعي فيه مشاكل للركب يقولك لازم تشتري الكتاب على الرغم من إن سعره غالي نروح ونشتري الكتاب تبص تلاقي الكتاب من بره مكتوب عليه ..... وتبص جوه الكتاب تلاقي 12 فصل ملهومش علاقة بالمقرر وفصل واحد بيتكلم عن المقرر. هو بعدد الصفحات؟ ولا هو حشو وخلاص؟ وكما لو بصيت للمادة العلمية اللي جوة الكتب أنا فيه عندي كتاب وريته لأخويه استغرب قوي لما بص فيه !!! وقولتله فيه ايه قالي الكتاب ده من تسع سنين وأنا كنت طال ولسه زي ما هو هى***

المادة العلمية مبتتغيرش مبتتجددش ولا هنفضل طول عمرنا واقفين محلك سر.... وكما عن نفسي مره شوفت دكتور بدون ذكر أسماء عايز يغير الكتاب بتاعه علشان محدش من الطلبه بتوع السنه دى الله إحنا فيها يجيب الكتاب من حد من زمايله بتوع السنة اللي فاتت ويضيع من الدكتور حق نسخة ولا نسختين من الكتاب فهو عامل كتابين وراح شايل نص الكتاب الأول وحطة مع نص الكتاب التاني وقال ده الكتاب بتاع السنة دى والنصين اللي باقيين دول يتحطوا مع بعض للسنة الجاية بالذمة هو ده التجديد والتطوير في العلم؟!!!

رابعا: أساليب التقييم

إن التقيم يعد جزءا رئيسا وعنصرا أساسيا من عناصر أية عملية وبخاصة العملية التعليمية تلك التي تستهدف إكساب الطلاب المعارف والمعلومات والمهارات البحثية فالتقييم بالنسبة لمنظومة التعليم الجامعي هو الأداة الرئيسة والألية التي يعتمد عليها أعضاء هيئة التدريس في تحديد مستوى الطالب وبالتالي الدرجة التي يحصل عليها، وعلى الرغم أهمية هذه العملية إلا ان التحليل الموضوعي لإستجابات المبحوثين من طلاب الجامعة قد أفضى إلى غياب أسس عملية التقييم من قبل بعض أعضاء هيئة التدريس حيث أكد 40مبحوث بنسبة 88,8% من إجمالي المبحوثين إلى أن هناك غياب تام لأسس ومعايير التقييم الضرورية لإعطاء كل ذي حق حقه، حيث يقوم بعض أعضاء هيئة التدريس بإبلاغ الطلاب بالأسئلة التي سوف يجيبون عنها في الإمتحان وما ينجم عن ذلك من ظلم للطلاب الملتزمين الذين يواظبون على المحاضرات والتحضير والمشاركة الفعالة ومن ثم مساواتهم بالطلاب المتغيبون والمقصرون الذين لا يأتون سوى المحاضرة النهائية لمعرفة ما يجب التركيز عليه دون غيره من أجل الإمتحان، كما تطرق 10 من بين هؤلاء المبحوثين الأربعون إلى فاجعة أخرى وثيقة الصلة بغياب عملية التقييم مؤداها؛ أن هناك من بين أعضاء هيئة التدريس من يقومون بإسناد عملية التقييم لبعض أعضاء الهيئة المعاونة الجدد كتصحيح الأوراق الإمتحانية أو الإمتحانات الشفوية مع العلم بأن أعضاء الهيئة المعاونة حديثي العهد بالعمل الجامعي ولا يزالون في مرحلة الإعداد والتكوين العلمي والمعرفي والمهاري وليسوا على دراية كاملة وشاملة بأسس ومعايير التقييم الأمر الذي ينجم عنه العديد من المساوئ والسلبيات والتي من أهمها؛ أخطاء التقييم وإعطاء الحق لغير مستحقيه وسلب الحقوق ممن هم أهل لها وأولى بها من الطلاب الجامعيين، هذا وقد أشار 15 مبحوثا من هؤلاء الأربعون إلى وجود نوع من التساهل في تصحيح الورقة الإمتحانية وعدم التزام بعض أعضاء هيئة التدريس بقراءة الإجابات التي تحتويها الكراسات الإمتحانية وأن عملية تقييم الإجابة تقوم على أساس الكم أيا كان محتواه دون مطالعته. بينما أشار 5 مبحوثين بنسبة 11,2% من إجمالي عينة البحث

والدراسة إلى أن هناك التزام من قبل أعضاء هيئة التدريس بمعايير وأسس التقييم التي يستندون إليها في الإنصاف والعدالة بين الطلاب وبعضهم البعض.

وفي مجمل هموم ومشكلات الشباب الجامعي المتصلة بأسس عملية التقييم يمكن الإستشهاد بأقوال بعض المبحوثين ومنها ما يلي:-

- ***" يا دكتورة مفيش معيار للتقييم تبص تلاقي دكتور طول السنة عمال يتكلم في موضوعات عامة هو من وجهة نظرة معتقد إن الكلام في الموضوعات دي أهم من اللي موجود في الكتاب طب لما هى كده بتعمل كتاب ليه وبتخلينا نشتريه وتلاقيه في أخر الترم في المحاضرة الأخيرة يدينا الأسئلة اللي هتيجي في الإمتحان ويقولنا مبسوطين أن مريحكم على الأخر عشان محدش يبقى عنده حجه أن هو يسقط بس كده بيظلم الطلاب اللي هم ملتزمين وبيحضروا وبيذاكروا وبيساويهم بالطلاب اللي بيعتمدوا على الملخصات والبرشام وبيضيع مجهود الطلبة الملتزميم والمهتمين وبيساويهم بالطلبة اللي متغيبين واللي عايشين حياتهم ومش في دماغهم العلم"***
- ***" فيه دكاتره مبيصحوش المواد بتاعتهم وبيدوها للمعيدين والمدرسين المساعدين الموجودين في القسم يصححوها طب إزاي مش الدكتور هو اللي درس المادة وعارف مين كان بيحضر ومين لأ وكمان ساعات في الشفوي بيخلي عضو الهيئة المعاونة هو اللي يمتحن الطلبة وأنا واحدة من الناس كنت دايما على خلاف مع عضو من أعضاء الهيئة المعاونة في القسم بتاعي ومع الأسف الفرص جت لحد عنده ونزلني عن زمايلي كلهم في المادة اللي كان فيها امتحان شفوى لما هو امتحني"***
- ***" أصلا فيه دكاتره لما بييجوا يصححوا مش بيقرأوا اللي الطلبة كاتبينة فيه منهم بياخد بعدد الصفحات ومنهم بيركز على خط الطالب مفيش اكتر من كده على الرغم إن فيه طلبة بيبقوا كاتبين إجابات غير اللي الدكتور طالبها ومحتاجها بس مع الأسف بينجحوا وبتقدير.... وان هقول لحضرتك على موقف واحد زميلي الدكتور كان جايب لنا في الإمتحان سؤال عن الخصوبة وهو مكنش مذاكر فمع الأسف كتب في خصوبة الأرض الزراعية وعلشان الدكتور مش بيقرا زميلي كتب كتير والخط بتاعه جميل وحلو جاب تقدير ممتاز وأن شلت المادة على الرغم من إن أنا كتبت الجزء اللي الدكتور بسأل عنه في المتحان بس علشان خطي مش كويس وكتبت في المضمون وركزت على عناصر معينة من غير رغي وحشو وبكده سقطت وشلت المادة ودلوقتي لما حد من الطلاب الجدد بيسألني أذاكر إزاي بقيت أنصحه إنه ميهتمش بالمذاكرة ويعتمد على الإرتجال ويكتب كتيييير!!!!"***

أساليب تكيف الشباب الجامعي مع الهموم والمشكلات:-

لقد أفضى وانتهى تحليل اراء واستجابات الطلاب المبحوثين حول طبيعة الاساليب التي يستندون إليها في التكيف والتاقلم مع الهموم والمشكلات التي يعانون منها إلى

تنوع وتعدد وتباين الأساليب التي يعتمد عليها الشباب بهدف التخلص من الاثار السلبية الناجمة عنها وفقا للأوضاع والظروف الاجتماعية الاقتصادية للأسرة وفيما يلي سوف يعرض الباحث نماذج من أليات التكيف مع الهموم والمشكلات:

- **فيما يتعلق بمشكلة التنسيق:** لقد ذكرنا أنفا أن التنسيق يعد من أهم المشكلات والهموم التي يعاني منها الطلاب قبل الإلتحاق بالمرحلة الجامعية ومن ثم فقد تحددت أساليب التكيف مع هذه المشكلة من خلال ما اكد عليه الطلاب حيث أشار 38 مبحوثا بنسبة 84,4% إلى أنهم يجدون أنفسهم مجبرين على التكيف مع هذه المشكلة من خلال الرضا والقبول بنتيجة التنسيق والإستمرار في الكلية التي تم تحديدها لهم، بينما أشار7 من المبحوثين بنسبة 15,6% إلى أنهم يتكيفون مع مشكلة التنسيق وخاصة ما يتعلق بمدى القدرة على الإستمرار في كلية من الكليات من عدمه من خلال فكرة التجربة والمحاولة فإذا وجدوا أنفسهم قادرين على الإستمرار والمواصلة يظلون في نفس الكلية أما إذا اكتشفوا أنهم غير قادرين على إستكمال الدراسة بالكلية التي حددها لهم نظام التنسيق فإنهم يقومون بعملية التحويل من كلية إلى أخرى. **وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى نماذج لإستجابات المبحوثين والتي تتمثل فيما يلي:-**

- **" التنسيق ده بيدمر حياة ناس كتيرة جدا بس هنعمل إيه هو ده النظام المعمول بيه في مصر وبصراحة أنا كان جتلي كلية أداب على الرغم إني كنت عايز أدخل تجارة بس هعمل مجموعي في الثناوية العامة والتنسيق هما اللي جابوني أداب ورضيت وخلاص وقولت كلهم أربع سنين ونخلص أقضيهم زي ما أقضيهم"**

- **" حضرتك التنسيق خلاني أدخل كلية أنا مش عارف إذا كانت هتفدني في حياتي العملية وألاقي فرصة عمل ولا لأ وكمان المقررات اللي فيها هقدر استوعبها ولا لأ وانا قعدت في الكلية الأولانية سنة وبعد كدة حولت للكلية اللي انا عايزها"**

- **أما بالنسبة لإرتفاع أسعار الكتاب الجامعي والمغالاه فيه:** يتجه بعض الطلاب أو الشباب الجامعي إلى الإعتماد الكلي والجزئي على الاسرة المعيشية في تلبية وتوفير ما يحتاج إليه من كتب جامعية وطباعة أبحاث علمية، وهناك البعض الاخر من الطلاب الذين ينتمون إلى أسر معيشية فقيرة يتجهون ويشرعون في الإعتماد على أنفسم وذلك من خلال البحث عن عمل إضافي إلى جانب دراستهم بحيث يكون هذا العمل مصدر دخل يستطيع من خلال توفير احتياجاته ومتطلباته. وهناك البعض الأخر يلجأون إلى فكرة التحايل على سعر الكتاب الجامعي فيقوم بتصويرة حيث أن التصوير يوفر حوالي 65% من سعر الكتاب المعلن في المكتبات وفي هذا السياق يخبر أحد الطلاب ويقول:

" الكتاب زي قلته ملهوش أي لازمه هو بس سبوبه للدكتور ومحتواه ضعيف ومليان أخطاء مطبعية وفيه صفحات كتيرة الطبعة بتاعتها سيئة والكلام مش واضح وفي نفس الوقت سعره غالي مش بنقدر نشتريه فنعمل إيه ممكن واحد يشتريه ونصوره..... والجامعة كلها مصاريف وإحنا كلنا منأسر على قد حالها وعن نفسي أن بضطر إني اشتغل علشان أجيب الفلوس والمصاريف بتاعة الكلية والكتب...."

- **أما فيما يتعلق بأساليب تكبف الشباب الجامعي مع المشكلة المتصلة بسطحية العرض وسوء طريقة الطرح** والتي لا تتلاءم مع مستوى طالب الجامعة والتي يكون فيها الكتاب الجامعي سئ من حيث الشكل والمضمون ولا يرتقي إلى مستوى معايير الجودة العالمية فقد أشار36 مبحوثا بنسبة80% إلى أنهم يتكيفون مع سوء الكتاب الجامعي من حيث الشكل والمضمون كما هو بالإضافة إلى تصوير المحاضرات من بعض الزملاء،بينما أكد5 من المبحوثين بنسبة 11,2% إلى أنهم يعتمدون على مكتبة الكلية إذا كانت متاحة، في حين أشار4 مبحوثين بنسبة 8,9% إلى أنهم يعتمدون على الإنترنت في تجميع المادة العلمية المتصلة بالمقرر.
- **وفيما يتصل بفقر المادة التعليمية المقررة في الكتب الجامعية للمهارات اللازمة للطالب الجامعي والتي تساعده على الإلتحاق بسوق العمل** يؤكد الطلاب بأنهم يتجهون إلى الاعتماد على أروقة خارج الجامعة والحصول على دورات تدريبية حتى يكونوا مؤهلين للإلتحاق بسوق العمل والإنضمام إلى قوة العمل.
- **أما فيما يتعلق بأساليب تكيف الطلاب الجامعيين مع طرق وأساليب التقييم:** فقد أشار15 مبحوثا بنسبة 33,4 % إلى أنهم يعتمدون أساليب التقرب من أعضاء هيئة التدريس بهدف الإيحاء إليهم بأنهم ملتزمون كأن يقومون بتجميع الشيتات من طلاب الفرقة بهدف بناء جسور ثقة بينهم وبين أعضاء هيئة التدريس من أجل الحصول على أعلى الدرجات، بينما أكد 25 مبحوثا بنسبة 55,5 % أنهم يعتمدون فكرة القدرية وأن ما هو مقدر لهم سوف يحصلون عليه. في حين أشار 5 من المبحوثين بنسبة11,2% إلى أنهم يعتمدون على بعض المعارف من أعضاء هيئة التدريس بالأقسام الأخري لكي يكونوا أداة ضاغطة على أعضاء هيئة التدريس بالقسم الذي يلتحقون به لمراعاتهم أثناء عملية التقييم.

وفي هذا السياق يمكن الإستعانة بنماذج ممثلة من أقوال المبحوثين:-

- **" أنا بقى علشان خاطر أجيب تقدير عالي في مادة من المواد أحاول أبقى قريب من الدكتور يعني أجمع له الشيتات أو أجمع له الحضور والغياب وبكده تبقى علاقتي بيه كويسه ويعرفي ويديني درجة كويسة"**

- **" أنـا عـارف إن فيـه دكـاتره مبيتقـراش كراسـات الإجابـه بيعد بعدد الصـفحات فأنـا أحاول ارتجل واكتب كتير واملا كراسة الإجابة بتاعتي من الجلدة للجلدة"**
- **" عشان أجيب تقدير عـالي ومجمـوع فـي مـادة أنـا مش عـارف أذاكرهـا فأنـا أعرف دكاترة من عندنا من البلد فبكلمهم على الدكتور واسم المادة وبياناتي ويوصوه عليا وبكده أجيب درجات كويسة"**

الأثار والمصاحبات الاجتماعية لهموم الشباب الجامعي:-

أفضـي تحليـل أراء واسـتجابات المبحـوثين ومضـامينها سـواء أكـان مـا يتعلـق بـالهموم والمشكلات التـي تواجـه الشباب الجـامعي كتلـك التـي تسبق الإلتحـاق بالجامعـة أم تلـك التـي تتعلـق وتتصـل بالمرحلـة الجامعيـة ذاتهـا، وأسـاليب التكيـف معهـا عـن أن الهمـوم والمشـكلات التـي يعـاني منهـا الشـباب الجـامعي بكافـة أطيافـه وتخصصـاته يصـاحبها العديـد مـن الأثـار والنتـائج والمصـاحبات الاجتماعيـة والاقتصـادية والسياسـية وذلـك بوصفها تأثيرات سلبية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.

يمكن القول بأن هناك العديد من الأثار السلبية والمصاحبات الاجتماعية الرجعية أى أن هموم الشباب الجامعي ومشكلاته تعد بمثابة ألية محورية تمارس دورا رئيسا يسهم في إعادة إنتاج الواقع والوجود الاجتماعي ولكن بصورة أسوأ عما كانت عليه، بمعنى أن تلك الهموم وهذه المشكلات تعمل على خلق وتوليد العديد من الأزمات والمشكلات المتجددة على نحو يؤرق المجتمع ككل، حيث تعمل هذه الهموم وهذه المشكلات على ترسيخ التخلف والرجعية والتبعية وتبني قيم التحديث الغربية وذلك في إطار المجتمع المصري جملة وتفصيلا باعتباره جزءا لا يتجزأ من المنظومة الرأسمالية العالمية.

هذا وقد كشف التحليل الموضوعي لأراء المبحوثين واستجاباتهم عن أن هذه الهموم وتلك المؤرقات تترك اثارها وتاثيراتها ليس على الفرد فحسب أو الشباب الجامعي فقط بل تمتد لتشمل الأسرة والمجتمع والوجود الاجتماعي ككل. ويمكن القول بأنه بناء علـى التحليـل الموضـوعي المتعمـق لإسـتجابات وتصـورات المبحـوثين حـول الأثـار والتأثيرات والمصـاحبات السلبية لهموم الشباب الجـامعي فقد أفضـي هذا التحليل إلـى تعدد الأثـار ومصـاحبات وتنوعها حيث انخفاض وتراجع المستوى التعليمـي بالنسبة للفرد وانتشار حالة من الإحباط والملل والإكتئاب والرغبة في الإنسحاب من الواقع الاجتماعي وعدم الإكتراث به ومن ثم الإتجاه نحو البحث عن الواقع الافتراضـي الـذي يغرق الشباب في عالم الأوهام والطموحات البراقة عبر الأساليب الخادعة وبالتالي يصبح الشباب أسرى لهذا العالم الإفتراضي المفروض عليهم. هذا فضلا عن ضعف الثقة في المنظومة التعليمية وغياب أهميتها وفاعليتها في تحقيق الدور التنويري المنوط بها وكذلك غياب دورها الرئيس المتمثل في تشكيل الوعي الاجتماعي.

إن الهموم والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي تقلل من هيبة أستاذ الجامعة ومن ثم الإقرار بفشل المنظومة الجامعية وانتشار وذيوع عدم الثقة في الأخرين والاتجاه نحو البحث عن المصلحة الشخصية وبالتالي انتشار الفساد والرشوة والواسطة والمحسوبية. كذلك تؤثر هموم الشباب على دورهم في البناء والتعمير والنهوض بالمجتمع حيث تؤدي تلك الهموم إلى غياب الرؤية المستقبلية لعملية التنمية بل واجتثاثها وخاصة بعد أن ترسخ لدى الشباب اليقين التام بسطحية العملية التعليمية وخاصة التعليم الجامعي كل ذلك نتيجة لما يعانونه من مشكلات وما يسيطر عليهم من هموم أنية ومستقبلية.

إن الهموم التي يعاني منها الشباب الجامعي لا تؤثر عليهم داخل الجامعة فحسب ولكنها تلقي بظلالها على الأسرة المعيشية حيث تؤدي هذه الهموم إلى تصدع وتفتت وانهيار الأسرة وكذلك تسهم في انتشار الفتور الاجتماعي وميوعة العلاقات الاجتماعية. حيث ينسحب الفرد من عملية المشاركة الأسرية والمجتمعية ويتجه نحو اعتماد أساليب وطرق غير شرعية لجلب وكسب المال نظرا لإنتشار البطالة وارتفاع معدلاتها وكذلك عدم القدرة على الزواج الامر الذي يؤدي إلى انتشار الجرائم الجنسية كالتحرش والإغتصاب، وذلك نظرا لعدم توافر رأس المال المادي الذي يستطيع من خلاله تكوين الأسرة التي كان يأمل بها. هذا وتؤدي الهموم والمشكلات إلى اتجاه الشباب نحو الإدمان والمخدرات أو الإنضمام للجماعات المتطرفة من أجل الحصول على المال الذي يسعى اليه ويعوض الحرمان الذي يعاني منه ومن ثم تلبية الاشباعات المؤجلة الامر الذي يؤدي إلى تصدع وانهيار البناء الاجتماعي للمجتمع جملة وتفصيلا.

مما لا شك فيه أن التعليم هو قاطرة التنمية والإنسان هو الوسيلة والغاية ولذا فإن هذا الإنسان بحاجة إلى معارف ومعلومات ومهارات وإمكانات تجعله مؤهلا لتولي مسيرة التنمية ولكن كيف يستقيم الظل والعود أعوج؟!!! فأنى للشباب في ظل هذه الهموم وتلك المشكلات أن يسهموا في عملية التنمية؟ وبالتالي فإن هموم ومشكلات الشباب الجامعي تترك تأثيراتها السلبية المدمرة بما لا يدع مجالا للبناء والتنمية وخاصة وان النظام التعليمي قائم على الحفظ والتلقين والكم وليس الكيف وقائم في ذات الوقت على الإيداع وليس الإبداع ومن ثم يفقد المجتمع قطاع عريض وهم الشباب الذين هو في حقيقة الأمر رأس المال البشري اللازم والضروري لعملية التنمية والطاقة القادرة على دفع المجتمع للأمام والأداة الاساسية والرئيسة في البناء والتطوير!!!

واتصالا بما سبق فإن هموم الشباب الجامعي تجعلهم يفقدون الأمل في إمكانية التغيير والتطوير وتجعله يجتث اماله وطموحاته وتطلعاته ويبحث عن تربة خصبة كاملة الدسم يجد فيها الفرصة المناسبة لتحقيق ما يصبو إليه ومن ثم؛ فإن ذلك يترتب عليه هجرة الكفاءات والعقول هذا على الجانب الأول بالنسبة للشباب ذوي المهارات

والإمكانات. أما بالنسبة للشباب ذوي القدرات والمهارات والإمكانات المحدودة وذلك نظرا لعد قدرة النظام التعليمي الجامعي على إكسابهم المهارات والإمكانات التي تؤهلهم للإلتحاق بسوق العمل وتمكنهم من احتل موقع على خريطة سوق العملفنجد أن هؤلاء الشباب يتجهون إلى اعتماد أساليب غير قانونية للبحث عن فرصة بديلة عن تلك الفرصة التي تعد فريضة غائبة في بلدهم وبالتالي يتجهون نحو الهجرة غير القانونية وما ينجم عنها ويترتب عليها من أثار وسلبيات مدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع.

هذا وقد أفضى تحليل أراء واستجابات المبحوثين عن الاثار والمصاحبات الاجتماعية لهموم الشباب الجامعي إلى تمفصل تلك الهموم وتجذرها في البنية الفوقية للمجتمع حيث نجد أن هذه الهموم تلعب دورا رئيسا في عملية تزييف الوعي لدى الشباب وذلك نظرا لأن بعض الكتب الجامعية التي يتم تدريسها بالقاعات الدراسية للشباب الجامعي لا تحتوي على المادة العلمية الرصينة التي تتناسب مع عقلية الشباب الجامعي على النحو الذي يسهم في الإرتقاء بهم فكريا وثقافيا، فضلا عن أن نظام التعليم الجامعي هو عبارة عن منظومة متكاملة تلعب دورا رئيسا في اكساب الطلاب والشباب ثقافة السمع والطاعة فالتعليم الجامعي هو بمثابة ألية ايديولوجية وقوالب صلدة لتشكيل فكر الشباب الجامعي على النحو الذي يخدم مصالح الطبقة العليا.

إن هموم الشباب الجامعي ومشكلاتهم تعد مدخلا وسبيلا لممارسة التأثير عليهم من قبل الجماعات الإرهابية والمتطرفة تلك الجماعات التي تستغل ظروف هؤلاء الشباب المبطين فاقدي الأمل والمغيبين بفعل طبيعة النظام التعليمي السائد ومن ثم يتم تجنيدهم لتنفيذ أهداف ومخططات وأجندات إرهابية هدفها التنكيل والإيقاع بمصر؛ وبالتالي هدم الدولة بسواعد أبنائها.

إن إدراك الشباب الجامعي لجملة الهموم والمشكلات والأزمات التي يعانون منها يترك تأثيره السلبي عليهم حيث الشعور بخيبة الأمل وعدم جدوى المرحلة الجامعية حيث أنها لم تسهم في تلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم وتجعلهم في حالة من الإحباط الشديد الذي ينعكس سلبا على الفرد والمجتمع ويؤدي به إلى حالة من العزوف عن المشاركة السياسية فكيف يؤدي الفرد ما عليه من واجبات دون أن يحصل على ما له من حقوق؟ فالمجتمع لم يوفر له التعليم المناسب ذو الفعالية الذي يكتسب من خلاله المهارات والقدرات والإمكانات التي تؤهلة للحصول على فرصة عمل. ففي ظل غياب هذه المهارات تنتشر البطالة وبالتالي فهو لم يحصل على حق العمل الذي نص عليه الدستور والقانون والذي هو في حقيقته أساس الوجود الإنساني فأنى للفرد أو الشباب أن يثق فيما يطرح من حقوق وواجبات المشاركة السياسية وبالتالي يصير هؤلاء الشباب على وعي تام بعدم جدوى التفاعل الاجتماعي والمشاركة بكافة أنواعها وأشكالها وربما يتطور الأمر لينأى بنفسه عن الوجود كله ويتقوقع حول ذاته ويسيطر عليه اليأس والإحباط بدرجة لا تجعل أمامه طريقا سوى الإنتحار.

إن هموم الشباب الجامعي ومشكلاته لها أثار ومصاحبات اجتماعية أخرى مثل حالة الإنفصال والإصطدام المباشر بالواقع الإجتماعي حيث توجد في بعض الكليات النظرية مثل كلية الحقوق وكلية التجارة العديد من الكتب التي تدور حول أساليب التجارة وقوانين الممارسة المالية والقوانين التجارية وغيرها من المقررات التي تركز فقط على العملية القانونية والتجارية وبالتالي لا يوجد في مثل هذه الكليات مقررات لعلم الإجتماع الذي هو أساس فهم الواقع والوجود الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ومن ثم يواجه هؤلاء الطلاب العديد من الازمات ونها أزمة المواجة المباشرة مع الواقع الاجتماعي والاصطدام بالوجود الاجتماعي. ومن ناحية أخرى تعد هموم الشباب الجامعي ومشكلاته أليـة ناجزة في تفعيل الفساد والرشوة والمحسوبية والوساطة باعتبارها سبلا ومنافذ للخروج والتحايل على أزمات الواقع الاجتماعي يستطيع من خلالها الشباب الحصول على فرصة عمل وبالتالي يؤدي ذلك إلى عدم المساواة وغياب العدالة الاجتماعية وتباين فرص الحياة والوجود الاجتماعي.

هموم الشباب الجامعي في ضوء التكوين الاجتماعي الاقتصادي:

في ضوء ما انتهى إليه البحث الراهن من هموم ومشكلات يعاني منها الشباب الجامعي ومع تنوع أساليب التكيف فيما بين القبول والتمرد والإنسحاب والرفض وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الراهن من مصاحبات وأثار اجتماعية اقتصادية وسياسية وثقافية تمارس ضغوطا كبيرة ليس على الشباب الجامعي فحسب بل تمتد تلك الضغوط وهذه المشكلات لتشمل الأسرة وتمتد إلى المجتمع ككل. وبناء على ذلك فإن ثمة تساؤل يمكن أن نطرحه في هذا السياق مؤداه؛ لماذا جاءت هذه النتائج على هذا النحو؟ وبأسلوب وطريقة أخرى ما المحددات والعوامل البنائية الفاعلة في صياغة وتشكيل هموم ومشكلات الشباب الجامعي وما يرتبط بها من أثار ومصاحبات؟ والإجابة تتمثل في نقطة انطلاقنا في البحث الراهن من منطلق أن هموم الشباب الجامعي هى ظاهرة اجتماعية ومنتج اجتماعي تحددها محددات وعوامل بنائية تتمثل في الأنساق والنظم الرئيسة التي تنظم البناء الاجتماعي للمجتمع المصريعلى المستوى الداخلي المحدود، فضلا عن موقع المجتمع المصري في المنظومة والخريطة الرأسمالية العالمية.

هذا وتفضي النظرة التحليلية المتعمقة لبانوراما التكوين الاجتماعي الاقتصادي للمجتمع المصري إلى تشوة الوجود الاجتماعي للشباب حيث النظام الاقتصادي وما يعتريه من سلبيات مثل ارتفاع معدلات البطالة انخفاض معدلات التشغيل والتفاوت الطبقي الحاد وغياب العدالة التوزيعية. هذا وقد أدى تشوه النظام الاقتصادي إلي تفاقم العديد من المشكلات والأزمات المادية الاقتصادية وامتدت تلك التشوهات لتلقي بظلالها على النظام الإعلامي الذي أصبح أداة والية ناجزة في فرض الثقافة الاستهلاكية كما عمل النظام التربوي على تغييب العقل وتزييف الوعي وإجهاض

الفكر. لقد تشبعت تلك النظم ببعضـها البعض وشكلت المحـددات الأساسية والرئيسـة التى أسهمت في صياغة هموم ومشكلات الشباب الجامعي.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفر عنه البحث الراهن من نتائج تكشف النقاب عن أهم الهموم والمشكلات التي تتمفصل في الطلاب الجامعيين وما يتبعه اشباب من أساليب للتكيف مع تلك الهموم وهذه المشكلات وما ينجم عن ذلك من أثار ومصاحبات اجتماعية واقتصادية لا تقتصر على الفرد بل تمتد لتشمل الاسرة والمجتمع ككل. يقدم البحث الراهن مجموعة من التوصيات النظرية والعملية التي يمكن أن تؤخذ بعين الإعتبار بهدف إمكانية الحد من تلك الهموم وهذه المشكلات **ويمكن إيجاز تلك التوصيات فيما يلي:-**

1- تطوير البنية التحتية والتي تتمثل في المدرجات وقاعات التدريس بكافة محتوياتها ومكوناتها بما يخدم العملية التعليمية

2- محاولة عمل مسح اجتماعي شامل ودوري للوقوف على أهم المشكلات والعقبات التي تواجه الشباب أولا بأول حتي يتسنى وضع الاليات والإستراتيجيات الملائمة للحد منها ومواجهتها.

3- إمكانية عمل مراجعات دورية وشاملة على المقررات الدراسية بواسطة لجان متخصصة من أجل التأكد من مدى مواكبتها للتغيرات والمستجدات العالمية ومدى التزامها بمعايير الجودة العالمية.

4- محاولة الربط الدائم والمستمر بين الجانب العلمي النظري والجانب التطبيقي العملي

5- تحقيق نوعا من الشراكة المجتمعية للشركات ورجال الاعمال للوقوف على أهم المهارات والخبرات الواجب توافرها في شباب الخريجين حتى يكونوا مؤهلين للإلتحاق بسوق العمل

6- عمل مسح دوري شامل للوقوف على المستجدات المتصلة بمتطلبات سوق العمل ومحاولة مراعاتها في منظومة التعليم الجامعي.

قائمة المراجع:

1- أحمـد زايـد : التعلـيم والطبقـة فـي مصـر: دائـرة الإدمـاج والتهمـيش فـي " دراسـات نقديـة فـي علـم الاجتمـاع مهـداة إلـى روح الـدكتور عبـد الباسـط عبـد المعطـي" إعـداد مجموعـة مـن أسـاتذة علـم الاجتمـاع بالجامعـات المصـرية، دار العين للنشر، القاهرة، 2014م.

2- ــــــــــــ: خطـاب الحيـاة اليوميـة فـي المجتمـع المصـري، القـاهرة، مكتبـة الأنجلو المصرية ،2003.

3- إسلام محمد الشاذلي: أنماط العلاقات الإجتماعية بين الشباب الجامعي وأثرها على أزمة القيم في المجتمع المصري- دراسة سوسيوانثربولوجية ، رسالة ماجستير، قسم الإجتماع- كلية الأداب جامعة المنوفية ،2009م.
4- أمل حمزة محمد: خطط رعاية الشباب الجامعي لجامعة حلوان، رسالة ماجستير ، كلية الأداب ، جامعة حلوان، 1978م.
5- جون سكوت، جوردون مارشال: موسوعة علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وأخرون، المجلد الثاني، العدد1877، المركز القومي للترجمة،2011م.
6- سمير نعيم أحمد: المنهج العلمي في البحوث الاجتماعية، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ط5، 1988م.
7- **عبد الباسط عبد المعطي:** التعليم وتزييف الوعي- دراسة في استطلاع مضمون بعض المقررات الدراسية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، المجلد الثاني عشر، شتاء 1984م.
8- عبير حسن علي: دور مقترح لأخصائي اجتماعي خدمة الجماعة في اكساب الشباب الجامعي مهارات التعامل مع عصر تكنولوجيا المعلومات، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2002م.
9- علي السيد الشخيبي: المشاركة المجتمعية في التعليم – الطموح والتحديات (المؤتمر العلمي السنوي لكلية التربية- جامعة المنصورة بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية- تحت عنوان
أفاق الإصلاح التربوي في مصر) في الفترة من 2-3 أكتوبر 2004م.
10- مجدي محمد يونس: رؤية نقدية للأوضاع التربوية الراهنة في مصر- في ضوء الفكر التربوي المعاصر، نقد وتنوير، العدد الأول، مايو 2015م.
11- **محمد صبري الحوت:** التعلم والشخصية القومية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق، العدد 32، مايو، 1999م.
12- محيى شحاتة سليمان : الأوضاع الاجتماعية لهموم الحياة اليومية للشرائح الطبقية الوسطى- دراسة ميدانية فى مدينة مصرية، مجلة بحوث كلية الاداب – جامعة المنوفية ، العد السابع والستون ، أكتوبر 2006م
13- ــــــــــــــــ : أزمة علم الاجتماع في مصر- ملاحظات حول ملامح الأزمة ومحدداتها، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الخامس الدولي الأول بكلية الاداب جامعة المنوفية، بعنوان" أزمة العلوم الإنسانية في ظل عالم متغير" في الفترة من 6-8 نوفمبر2016م، مجلة بحوث كلية الأداب جامعة المنوفية، السنة(28)، العدد(108)، يناير2017م.

14- ـــــــــــــــــــــــ: المشـــــكلات الاجتماعيـــــة مشـــــكلات المجتمـــــع المصري- الجزء الثاني، الأمانة للطباعة والنشر، شبين الكوم،2017م.
[1] - www .almougem.com/ mougem /search.
[2] -https://arabdict.com/ar/معجم الغني/هم
[3] -https://www.scribd.com/doc/865117